حوليات آداب عين شمس المجلد 50 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2022)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

ملامح البينية في التراث العربي القديم

محمد صالح عطية السعود*
أ.د. أحمد صالح الزعبي**

وزارة التّربية والتّعليم الأردنية– مديرية تربية الطّفيلة
جامعة مؤتة
mohammad.s.alsoud@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/1/5
تاريخ قبول البحث: 2022/2/10
تاريخ النشر: 2022/12/29

المستخلص:

يتناول هذا البحث الحديث عن الإرهاصات الأولية التي أشار بها النقاد والبلاغيون العرب القدماء إلى مفهوم البينية كما تعرفه الدراسات النقدية الحديثة، إذ ثمة مجموعة من الإشارات والملحوظات التي تفضي بالقارئ إلى الإحساس بأن النقاد والبلاغيين العرب القدماء قد تنبهوا لبعض أفكار البينية وفقاً لما ورد في مصنفاتهم وكتبهم.

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على تلك الملحوظات والإشارات، وتبيينها، وإلحاقها بما جاء به النقاد المعاصرون في حديثهم عن البينية، وإظهار مدى توافق تلك الآراء مع بعضها بعضاً، ولقد انقسم البحث لثلاث محاور هي: مفهوم البينية، والأساس البيني في التراث العربي القديم، والبينية في الدراسات الحديثة، وقد توصل البحث إلى حضور فكرة البينية في مصنفات النقاد والبلاغيين العرب القدماء، مع اختلاف المصطلح الذي ظهر واستقر على أيدي النقاد المعاصرين.

الكلمات المفتاحية: النقد الأدبي/ البينية/ التراث العربي القديم/ البلاغة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2022.

المقدمة:

تعرف البينيّة بأنها تلك الحركة التفاعلية التي تَعْقِدُ علاقة ًبين الأطراف المتباعدة، وتطوي المسافات البَيْنِيَّة بينها؛ لِتُنتجَ البنَى البلاغية، الأعلى بلاغةً. وقد أشار عدد من البلاغيين أيضا إلى هذه البينية، ومن هؤلاء: عبد القاهر الجرجاني في الدلائل و الأسرار، والسكاكي في مفتاح العلوم.

فالبينية تمثل التواصل والتكامل بين العلوم، فنجد أن العلوم منذ نشأتها قد تأثرت ببعضها كعلم النحو الذي استمد بعض أحكامه وتفصيلاته من القرآن والحديث والفقه، فهذه التداخلات لم تعرف في الوقت الحاضر فقط وإنما عرفت منذ نشأت العلوم.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يسلط الضوء على منجزات النقاد العرب والبلاغيين القدماء في ميدان الدرس البيني، ويُظهر تلك الإشارات التي ذكروها في مصنفاتهم وكتبهم المختلفة، وصولاً إلى ما أنتجه النقد الحديث في تناوله مصطلح البينية، وذكره إياه مصطلحاً مستقلاً، إلا أن ذلك لا ينفي حضور هذه الفكرة في النقد العربي القديم، وفي البلاغة العربية، وهو ما سيثبته البحث في صفحاته الآتية.

ويأتي هذا البحث ليجيب عن الأسئلة الآتية:

1 . ما مفهوم البينية؟

2 . كيف ظهرت الإشارات البلاغية والنقدية للبينية عند العلماء العرب القدماء؟

3 . ما أبرز أفكار البينية ومفهومها عند النقاد المحدثين؟

4 . هل من الممكن اعتبار إشارات العلماء العرب القدماء سبقاً في ميدان البينية؟

ويهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم البينية لغة واصطلاحاً، والإشارة إلى أهم الآراء التي تناولت هذا المصطلح، كما يهدف إلى الكشف عن أبرز الملحوظات النقدية والبلاغية التي وردت عند العلماء العرب القدماء وتداخلت مع مفهوم البينية كما نعرفه حديثاً، والمقارنة بين ما ورد عند نقادنا القدماء وما توصلت إليه الدراسات الحديثة.

ويأخذ هذا البحث بالمنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستقراء للوصول إلى نتائجه واستنتاجاته، وذلك كي تتحقق الغية منه.

وهناك عدد من الدراسات السابقة التي أفاد منها الباحث في هذا البحث، ومنها:

1- دراسة بعنوان (البينية في البلاغة العربية) للباحث أحمد السلمي سلامة مسلم، أطروحة ماجستير، جامعة عين شمس، وفيها يبين الباحث علاقة البلاغة العربية بالعلوم الأخرى كالنحو والصرف وعلم الأصوات وكذلك العلاقات في الأساليب البلاغية ببعضها.

2- دراسة بعنوان (البينية البديعية) للباحث عبدالوهاب، مجدي محمود رشاد، وفي هذا البحث حاول الباحث الفصل بين علمي البلاغة والنحو وأبان علاقة التراكيب بالبلاغة وحاول الباحث أن يشير إلى نقد النحويين للبلاغة من خلال توسع البلاغيين في الصيغ التي حددها النحويون.

3- دراسة بعنوان (البينية النحوية) للباحث محمد، مجدي محمود رشاد، وفي هذا البحث هدف الباحث إلى تبيان علاقة النحو بالبلاغة العربية مبرزا أهمية النحو العربي في علاقته الوطيدة بعلوم اللغة العربية.

وما يميز هذا البحث عن الدراسات السابقة أنه يركز حديثه عن الأساس التراثي البيني عند النقاد والبلاغيين العرب القدماء، ويُظهر تلك الإشارات النقدية التي ألمحت لفكرة البينية ضمن دراساتهم تلك.

ولقد انقسم البحث إلى ثلاثة محاور هي: مفهوم البينية، والأساس البيني في التراث العربي القديم، والبينية في الدراسات الحديثة.

أولاً: مفهوم البينية:

وباعتبار أن البينية مصطلح حديث في الدراسات الأدبية والنقدية، فلا بد قبل كل شيء من تحديد مكونات هذا المصطلح، والأسس العامة التي يسير عليها، للوصول في نهاية المطاف إلى تحديد دقيق لمعنى هذا المصطلح وفقاً لطبيعة وروده عند النقاد.

1 . البينية لغة:

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي مبيّناً بعض المعاني التي ترتبط ب"بيَنَ": "والبَينونةُ: مصدر بانَ يَبينُ بَيْناً وبَينونةً، أي: قطع. والبَيْنُ: الفُرْقة، والاسم: البَينُ أيضاً. والبين: الوصل، قال عزّ من قائل: "لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ"[1]، أي: وصلكم. و [يقال] : بانت يدُ النّاقةِ عن جَنْبها بينونة وبَيْناً. وقولك: بينا فلان ... معناه: بينما"[2].

وتذكر المعاجم العربية أن "بان" من الواوي واليائي بمعنى واحد، وهو الظهور والتبيّن، ومنه: البينات، أي: المبينات، ويقال: بان الصبح لذي عينين، أي ظهر، ومنه البين، أي البعد والافتراق، والبون: المسافة الفاصلة بين شيئين[3].

والبون أصل واحد يشير إلى معنى البعد، يقال: بينهما بون بعيد، أي مسافة فارقة وفاصلة[4]، وكذلك الحال بالنسبة للجذر اليائي، وما يؤيده قول ابن فارس نفسه: "الْبَاءُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بُعْدُ الشَّيْءِ وَانْكِشَافُهُ. فَالْبَيْنُ الْفِرَاقُ ؛ يُقَالُ بَانَ يَبِينُ بَيْنًا وَبَيْنُونَةً. وَالْبَيُونُ الْبِئْرُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ. وَالْبِينُ: قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ قَدْرُ مَدِّ الْبَصَرِ"[5].

ويقول ابن منظور في معنى الجذرين: "البَوْنُ والبُونُ: مسافةُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ... البَيْنُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ جَاءَ عَلَى وجْهَين: يَكُونُ البَينُ الفُرْقة، وَيَكُونُ الوَصْلَ، بانَ يَبِينُ بَيْناً وبَيْنُونةً، وَهُوَ مِنَ الأضداد"[6].

ومن خلال المعنى اللغوي للجذر الذي اشتُقَّت منه البينية نجد أنه يشير إلى المسافة الفاصلة بين شيئين، أو الفرق بين شيئين، وهو ما تسعى البينية لاستلهامه عبر توضيح تلك الفواصل العلمية بين العلوم، واختصار ما بينها من فروقات للوصول إلى ربط دقيق بين تلك العلوم، وفهم طبيعة كل منها، وما يؤثر به كل علم في العلم الآخر، ومن جهة الدراسة الحالية ما تؤثره العلوم الأخرى في البلاغة العربية، وما تفضي إليه من امتزاجات من شأنها أن تفضي لجمال جوهري في تشكيل العبارة الأدبية.

ولم تذكر المعاجم اللغوية السابقة شيئاً عن المعنى الحديث للبينية؛ وذلك لأنه علم وافد وجديد على الدرس النقدي العربي، من هنا فلا يرد هذا المصطلح البتة في معاجم اللغة بالمعنى المعاصر.

2 . البينية اصطلاحاً:

يمكن الوصول لمفهوم البينية باعتبارها مصطلحاً نقدياً انطلاقاً من تلك التوضيحات والتعريفات التي ذكرها الدارسون في سبيل إفهام المتلقي هذا المصطلح الجديد، وتوضيح مكوناته الدرسية تبعاً لما يشير إليه هذا المصطلح. يشير مصطلح البينية إلى التفاعل بين العلوم المختلفة، فقد "قامت على التفاعل والتداخل بين التخصصات، أو تميز البحث فيها بدرجات من الانفتاح على التخصصات المجاورة، والتفاعل مع أطروحاتها، وإشكالياتها، ومناهجها"[7].

وبالتالي فإن الفكرة الأساسية التي تُبنى عليها البينية تتمثل بالتفاعل والتمازج بين التخصصات المختلفة، واندماج تلك التخصصات فيما بينها في سبيل الوصول إلى الفائدة المرجوة، والهدف المقصود.

"تعرف البينية باعتبارها عملية تقوم على الجمع بين الكفاءات أو أفكار آتية من ميادين علمية أو فكرية مختلفة، لتحقيق هدف مشترك، وذلك بالتوصل بمقاربات مختلفة لمواجهة مسألة بذاتها، أو مشكل بذاته"[8].

وتنظر البينية إلى الخطاب الأدبي على أنه نص متكامل، منسجم مع بعضه بعضاً، يأخذ روح التناغم، وهو ما يُقصد به البينية ذاتها في بعض الأحيان، فـــ ""من أهم ما شد انتباهي خلال البحث عن البينية، أو الترابط أو التشابه للمستويات اللغوية: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، أمر بإمكاننا أن نطلق عليه: الانسجام أو التناغم أو التواصل أو التشابه اللغوي الذي يسري في شرايين اللغة العربية، وله وجوده الفعلي نطقاً وتقنيناً، فالتشابه اللغوي موضوع تجسد في الواقع العملي للغة العربية، نطقاً واستخداماً، فقد ظهر في السلوك اللغوي للناطقين بالعربية، إضافة إلى ظهوره من خلال الآراء المتناثرة في قواعد أهل علوم اللغة العربية"[9].

وتأتي البينية لبحث التواصل بين العلوم المتنوعة، وصولاً إلى المقصود منها، وبيان كل أثر لبعض هذه العلوم ببعضها الآخر، "فالبينية أو التواصل للتكامل بين العلوم فكرة اهتمت بها الدراسات عامة، ودراسات العربية خاصة، حيث إن هناك ميادين بحثية تفرض بطبيعتها على أصحابها الانفتاح على تخصصات أخرى، والبحث عن إيجاد تكامل أو تبادل معرفي معها، فمثلاً هناك أبحاث جمة بحثت وتحدثت عن صلة العلوم اللغوية بالشرع الإسلامي (القرآن والحديث والفقه)، وبعلم النفس والاجتماع والفلسفة"[10].

ويوحي بعض الباحثين بفكرة التباين بين الأفكار المختلفة، ويدخلونها في إطار البينية ذاتها، فقد أشار العمري إلى هذه الطريقة في تباين المعاني بين الاستثناء المتصل والمنفصل، وذلك في قوله: " والبينية التي أريد هي التي أشار إليها الزمخشري بقوله: فإن قلت فهل يختلف المعنى باختلاف الاستثناءين، يعني القطع والوصل، قلت نعم، وذلك أن آل لوط مخرجون في المنقطع من حكم الإرسال، وعلى أنهم أرسلوا إلى القوم المجرمين خاصة، ولم يرسلوا إلى آل لوط أصلاً"[11].

إن الكلام السابق للباحث محمد العمري لا يرتبط بالبينية المعاصرة ارتباطاً وثيقاً، بل هو مجرد تطبيق لبعض معطياتها، وأهم مكوناتها، وهي فكرة التباين والاختلاف، فالاستثناء المتصل يختلف في معناه عن الاستثناء المنفصل، وكذلك الحال بالنسبة لما سواه من مظاهر الدلالة المختلفة والمتنوعة، فهي أيضاً مختلفة ومتباينة، وهو ما لا يتصل اتصالاً مباشراً بالمعنى المقصود للبينية في الدراسات النقدية الحديثة.

ويمكن أن تعدّ البينية مرحلة ثالثة في تطور العلوم وانتقالها من بوتقة لأخرى، فقد كانت المرحلة الأولى تتمثل بالتأليف الموسوعي، وهي مرحلة مرت بها الحقب التاريخية في تراثنا العربي القديم، فقد سعى الباحثون والنقاد والمؤلفون في مراحل التأليف المختلفة إلى إيجاد موسوعات أدبية، تضم شتى العلوم، ثم جاءت المرحلة الثانية، وهي مرحلة التخصصية، وفي هذه المرحلة أخذت العلوم تؤلف ضمن تخصصات متغايرة، وثمة حدود فاصلة بين كل علم من هذه العلوم، ولا دخل لهذا العلم بذاك، ويمكن أن تعد البينية مرحلة ثالثة وُجِدت في نمو العلوم الإنسانية المختلفة، إذ هي تبحث في كيفية تأثير العلوم ببعضها، ولا تناقشها بطريقة موسوعية كما كان الحال قديماً، ولا بطريقة تخصصية كما آل إليه الأمر من قبل[12].

ولم تقف البينية عند مصطلح واحد، بل تعددت مصطلحاتها انطلاقاً من طبيعة الترجمة التي تعرض لها هذا المصطلح، فمن الباحثين من ترجمه إلى البينية، ومنهم من ترجمه إلى البين ميدانية، وإلى العبر ميدانية، وإلى تعددية الميادين، وكلها مصطلحات نشأت بفعل اختلاف الترجمة التي تعرض لها هذا المصطلح، وتنوع مشارب النقاد الذين تناولوه وبحثوا فيه[13].

ومن هنا يمكن القول بأن التعريف الاصطلاحي للبينية في الدراسات النقدية يتمثل بذلك العلم الذي يبحث في تداخل العلوم المختلفة مع بعضها، وتأثير بعضها في بعض، وتكامل تلك العلوم وانسجامها معاً لتحقيق الهدف والغاية من الفكرة التي يتناولها الموضوع، وكل علم يضطلع بموقعه ومكانه من الموضوع، وبدوره في تحقيق الفائدة الدلالية، والغاية المعنوية من هذا الخطاب.

ثانياً: الأساس البيني في التراث العربي القديم:

لم يعرف النقاد العرب القدماء مصطلح البينية كما يعرفه نقاد هذا العصر؛ لأن مصطلح البينية مصطلح معاصر يُطلق على تقصير المسافات بين العلوم المختلفة، وجعل التباين بين العلوم المختلفة مختصراً مختزلاً بحيث تتأثر العلوم ببعضها، وتتداخل الفنون، وهو ما لم يُناقش ضمن مسألة منفصلة عند نقادنا القدماء، إلا أن ذلك لا يعني أن النقاد العرب القدماء لم يتوقفوا عند بعض الجزئيات التي ربطوا فيها العلوم ببعضها، وأدخلوا العلوم المتباينة في أطر المعرفة المتماسكة، وهو ما يوحي بجوهر هذه البينية الحديثة، ولا بد في هذه الدراسة من الإشارة لبعض الملحوظات التي ذكرها النقاد القدماء والبلاغيون في سبيل تداخل العلوم، وتقصير المسافات بينها.

لقد بدأت الملحوظات منذ بواكير النقد الأدبي، وبواكير البلاغة العربية، فلما هجا الحطيئة الزبرقان بن بدر بقوله[14]:

دع المكارمَ لا ترحلْ لبُغيتِها واقعُدْ فإنَّك أنتَ الطاعمُ الكاسي

فلما سمع الزبرقان هذا البيت اشتكى الحطيئة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فذكر عمر أنه لا يرى في البيت بأساً، فاستدعى حسانَ وذكر له البيت، فقال: "لم يهجُهُ ولكن سلح عليه"، قاصداً أنه لشدة هجائه كأنه بال عليه[15].

فالمعنى الذي أراده الحطيئة واستطاع حسان فهمه هو: اقعد فإنك المطعوم المكسو، وهذا يعني أنه عالة على من حوله، لا يعينهم، وإنما هو عبء عليهم[16].

ولو دققنا النظر في هذه الملحوظة التي أشار بها حسان بن ثابت حول بيت الحطيئة لوجدناها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعلم الاجتماع، وبالمجتمع من حوله، فنظرة حسان لم تكن نظرة لغوية بحتة، قائمة على المعنى المباشر للمفردات والكلمات، وإنما توغّل في فهمه حتى رأى المقصود من هذه العبارة، وأنه أراد بها نمطاً من الهجاء غير المعتاد عند العرب، يفهمه الناس المتمعنون في المجتمع من حولهم، فإنها سُبّة على الإنسان أن يقعد مطعوماً مكسواً عالة على غيره من الناس، وهو ما تقصده البينية في عصرنا الحاضر، تقصد النظر في هذا كله.

ونجد الجاحظ يذكر عدداً من المواصفات التي يحسن الأخذ بها عند رواية الأشعار، وما يتميز به هذا الشعر عن ذاك، حتى ليسهل على ناقليه روايته، يقول:

"ورأيتَ عامتَهم، فقد طالتْ مُشاهَدتي لَهُم وهُم لايَقفونَ إلاّ على الألفاظِ المتخيَّرةِ، والمعاني المنتخَبة، والمخَارج السهلةِ، والديباجةِ الكريمةِ، وعلى الطبع المتمكّن، وعلى السَّبْك الجيِّد، وعلى كلِّ كلامٍ له ماء ورونق"[17].

اشتمل النص السابق للجاحظ على مجموعة من الإشارات للفنون المختلفة التي تدخل في اختيار الأشعار، وكيفية التعامل مع هذا الاختيار، إن قوله: الألفاظ المتخيرة، يقصد بها علم الدلالة بمعانيه الدقيقة الجميلة، واشتقاق الألفاظ من أصولها، وحديثه عن: المخارج السهلة، إدخال لعلم الأصوات في اختيار الأشعار البليغة الحسنة، فحسن المخرج للحروف يجعلها أكثر بلاغة، وهو ما يرتبط بعلم الأصوات، وحديثه عن السبك الجيد، يحمل إشارة للتراكيب الإسنادية الحسنة، وهو علم النحو، وحديثه عن: الكلام الذي له ماء ورونق، إشارة اجتماعية لما تستحسنه الذائقة العامة في المجتمع، مما يمنحهم هذا الارتباط ببلاغة الأشعار، وبالتالي فقد ربط الجاحظ بين هذه العلوم المختلفة والمتباينة في اختيار الأشعار التي تستحق الرواية من قبل الرواة، ومعرفة ما فيها من مظاهر الجمال والتداخل في علوم اللغة المتنوعة.

ويورد الجاحظ نصاً تطبيقياً على ما يستحسن من الأشعار ويوصف بالبلاغة، وذلك ما جاء في شعر للحطيئة[18]:

متَى تَأتِهِتَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ تَجدْ خيرَ نارٍ عندَها خيرُ مَوْقِدِ

"وما كانَ ينبغي أن يُمدَح بهذا البيتِ إلاّ مَنْ هُوَ خيرُ أهلِ الأرض، على أن يلم أعْجَب بمعناه أكثرَ من عَجَبيب لفظهِ، وطبْعه، ونَحْته، وسَبْكه، فيَفْهَمُ منه شيئاً أو يقفُ للطابَع والنظامِ والنحْتِ والسَّبْكِ والمَخَارج السَّهْلةِ، على معنى، أو يَحْلى من هبشيءٍ،وكَيْفَ بأنْ يَعْرفه؟ ولربَّما خفيَ على كثيرٍ من أهْله"[19].

فهذا مثال عملي من الجاحظ يُظهر فيه تباين تلك العلوم في اختيار الألفاظ، وحسن الأشعار التي ينقلها الراوي، وما تمتاز به هذه الأشعار من اشتمال على كل هذا الجمال، ولولا المعرفة بالعلوم المختلفة لما استحسن الجاحظ مثل هذا البيت، ولما أتى به مثالاً على البيت البليغ المشتمل على كل هذه العناصر الجمالية الإبداعية.

وهذا ابن قتيبة في حديثه عن بناء القصيدة العربية، يتناول الحديث عن التشبيب والغزل في مقدمات القصائد، وما لها من دور في التأثير في نفس المتلقي، فإن الشاعر بعد أن يأتي بذكر مقدمة القصيدة، والوقوف بالأطلال، وصل ذلك "بالنسيب، فشكا شدة الوجد وألم الفراق، وفرط الصبابة والشوق، ليميل نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجوه، وليستدعي إصغاء الأسماع إليه، لأن التشبيب قريب من النفوس، لائط بالقلوب، لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل وإلف النساء"[20].

إن في كلام ابن قتيبة السابق إشارة إلى الحالة النفسية التي تسيطر على المتلقي والناقد الانطباعي حينما يتلقى القصيدة من الشاعر، إنها حالة نفسية تحتاج من الشاعر أن يتحكم بها، وأن يدعم قصيدته ببعض التشكيلات اللغوية البلاغية التي تخاطب نفس المتلقي، مما يدفعه ذلك إلى الإصغاء لما يرد في هذه القصيدة، والتأثر بما فيها، فكلام ابن قتيبة السابق عن الحالة النفسية التي يكون عليها المتلقي حينما يتلقى القصيدة من شأنه أن يدخل في باب البينية، وما يتداخل مع علم النفس، فإن الحديث عن شيء يحبه الإنسان، ويطمح إليه، يريح النفس، وهو ما يبعث البلاغي أو الناقد على النظر الدقيق في مظاهر هذا الخطاب الشعري، وما ينطوي عليه من إشارات لفكرة نفسية متضمنة في هذا النص.

ويذكر قدامة بن جعفر عيوب اللفظ، وجاء من ذلك أن جافي قواعد النحو، أو أن يكون اللفظ حوشياً ثقيلاً على السمع، يقول: " أن يكون ملحوناً وجارياً على غير سبيل الإعراب واللغة، وقد تقدم من استقصى هذا الفن، وهم واضعو صناعة النحو، وأن يركب الشاعر منه ما ليس بمستعمل إلا في الفرط، ولا يتكلم به إلا شاذاً، وذلك هو الوحشي الذي مدح عمر بن الخطاب زهيراً بمجانبته له وتنكبه إياه، فقال: كان لا يتبع حوشي الكلام"[21].

فهذا لا ريب تداخل للعلوم، وإفادة من علوم اللغة والنحو في اختيار الألفاظ البليغة المؤثرة من الألفاظ غير البليغة التي قد تكون جافية على الأسماع، ومن هنا فقد كانت هذه الإشارة من قدامة بن جعفر بمثابة عنصر من عناصر البينية في البلاغة العربية.

ومما شاع في أدبنا العربي قديماً أن الأدباء كانوا يرون أنه من الواجب على الأديب أن يأخذ من كل فن بطرف، فلا يكتفي بفن من الفنون، وبمعرفة محددة، بل عليه أن ينوّع ثقافته، ويوظفها في أدبه[22].

فهذه الفكرة التي ذاعت بين أوساط الأدباء والمثقفين في عصور العربية السابقة دليل على أنهم يحتاجون تلك العلوم والفنون المختلفة في نظرتهم للنص، وأن الناقد الأديب بحاجة لهذه الفنون حتى يتمكن من وضع يده على الخلل وفهم ما جرت به مقادير الكلام، ليصل في نهاية المطاف إلى نقد صحيح وسليم لما بين يديه من خطاب، وهو ما يؤكد فكرة تداخل تلك العلوم، وتشابكها، مما يحتاج إليه الكاتب والناقد والأديب.

أما الناقد الذي برزت لديه البينية بصورة جلية واضحة، فهو عبد القاهر الجرجاني في نظريته – نظرية النظم – التي تشير إلى ضرورة تداخل الألفاظ والمعاني والدلالات حتى ليكون الخطاب نسيجاً واحداً، لا يمكن استبدال كلمة مكان أخرى، فربما كانت كلمة نابية في نص، مستحسنة في نص آخر، وما هذا إلا مظهر من مظاهر النظم البديع، وهذا كله عند الجرجاني مبني على النحو والتركيب، فمعرفة النحو، ودلالات الألفاظ، واشتقاقاتها هو المفضي إلى حسن الصنعة، وإبداع الكلام، الذي سماه الجرجاني بالنظم.

ويعبر الجرجاني عن هذه النظرية وأفضلية اللفظ من خلال ربطه بسياق ما جاوره من الألفاظ، والتحامه بما حوله من المفردات، يقول: "وهل تَجد أحداً يقولُ: "هذه اللفظة ُفصيحةٌ"، إلاَّ وهو يعتبرُ مكانَها منَ النظم، وحسنَ مُلائمةِ معناه المعاني جاراتها، وفضل مؤانستها لخواتها؟ وهل قالوا: "لفظة ٌمتمكّنةٌ، ومقبولةٌ"، وفي خلافهِ: "قلقة، ونابية، ومستكرهة"، إلا وغضرهم أن يعبروا ببال تمكن عن حسن الاتفاق بينَ هذه و تلك مِنجهةِ معناهُما، وبالقَلَق ِوالنُّب وِّعن سوء التَلاؤم، وأنَّ الأولى لمتَلِقّب الثانية في مَعناها، وأن السابقة َلمتصلُحْأن تكونَ لِقْفاً للتالية في مؤادها"[23].

إن كلام الجرجاني السابق عن نظرية النظم يمنح المتلقي فهماً دقيقاً لما يتوجب عليه النظر فيه عند تلقيه للخطاب الأدبي، إن عليه أن يبحث في تلائم الألفاظ، واتفاق المعاني، وحسن الإسناد، وما يجاور كل كلمة من مفردات أخرى تسهم في بيان معناها، وما هذا إلا ربط بعلم النحو بداية، وعلم الدلالة تالياً، وذلك أن المتلقي كي يعي مكانة اللفظة فعليه أن يعي موضعها الإعرابي، وإن حسن الكلام يكون بحسن السبك، وجودة الإسناد، ووضع الألفاظ موضعها من الخبر والإخبار، وهذا كله من علم النحو، وإن انضمام الدلالات المختلفة للمفردات وتجمعها معاً في تشكيل الخطاب برمته من شأنه أن يكون ربطاً لهذه الدلالات ضمن علم الدلالة، وهذا ما تسعى البينية لتوضيحه، وذلك عبر تضافر العلوم المختلفة، وتداخلها للوصول إلى الغاية المعنية من الخطاب، وفهم هذا الخطاب فهماً سليماً دقيقاً.

ويسعى الجرجاني من خلال نصوصه الكثيرة إلى الربط بين علم النحو ــ نحو الجملة ــ بعلم البلاغة، فيما اصطلح عليه البلاغيون فيما بعد بعلم المعاني، يقول الجرجاني موضحاً هذا الأساس في نظريته: "ليس "النظمُ" شيئاً إلاَّ توخِّي معاني النحو وأحكامِه ووجوهِه وفروقه فيما بَيْن َمعاني الكلم، وأنك قد تبيَّن تأنه إذا رُفعَ معاني النَّحو و أحكامُهم ما بينَ الكَلم حتى لاتُرادَ فيها في جملةٍ ولا تفصيلٍ، خرجت الكلم المنطوقُ ببعضِها فيأثر بعضٍ في البيتِ من الشعرِ والفصلِ من النَثْر،عن أنْ يكون َلكونِها في مواضِعِها التي وُضِعَتْ فيها مُوجبٌ ومُقتضٍ، وعنْ أن يُتصوَّر أن يقالَ في كلمة منها إنها مرتبطةٌ بصاحبةٍ لها، ومتعلّقةٍ بها، وكائنةٌ بسببٍ منها"[24].

يصرح الجرجاني في نصه السابق بعبارة واضحة لا يشوبها شك أن النظم لا بد له من علم النحو، ولا بد من معرفة المعاني المختلفة للتراكيب النحوية، إذ من خلال هذه المعرفة يمكن فهم طبيعة هذا النظم، ويمكن الوصول إلى تحقيق هذه النظرية وتنمية أفكارها بما يناسب واقع البلاغة، فلا شك أن البلاغة تحتاج إلى النحو، وهو ما أوضحه الجرجاني بكل جلاء في حديثه عن هذه النظرية البلاغية المتمثلة بنظرية النظم، وما هذا إلا مظهر واضح المعالم لفكرة البينية، وتداخل العلوم المختلفة، وتضافرها من أجل تحقيق الفائدة الكبرى من النص الأدبي، والخطاب الفني، فكل علم من هذه العلوم المتباينة والمتداخلة تصل بالمتلقي إلى فائدة بعينها ضمن إطار هذا الخطاب البلاغي، وبالتالي فإن التحام هذه العلوم عنصر مهم في تشكيل فائدتها الفنية الإبداعية.

ومن خلال ما سبق كله يتبين أن النقاد والبلاغيين القدماء قد تناولوا طرفاً من البينية ضمن مظاهر البلاغة المختلفة، وخلال حديثهم عن علومها المتعددة، كما وقع ذلك في علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، فالإفادة من العلوم المختلفة من شأنه أن يمنح الخطاب قوة تأثيرية في المتلقي، وأن يجعله مستوعباً لعناصر هذا الخطاب بكل تفاصيلها، وبالتالي تزداد الفائدة من النصوص، وتتحقق الغايات عبر ربطها بتلك العلوم على اختلافها وتنوعها، وهو ما تسعى البينية لإظهاره، وجعله عنصراً بحثياً مهماً في إطار هذا العلم، وتلك الإشارات التي وردت عند نقادنا القدماء واضحة الدلالة على ما تتناوله البينية في العصر الحديث، غير أن المسميات اختلفت، والفكرة اتضحت أكثر في البينية الحديثة، مع التأكيد على حضور فكرتها ولو بصورة جزئية عند علمائنا القدماء.

ثالثاً: البينية في الدراسات الحديثة:

تناول النقاد المعاصرون البينية في دراساتهم، وبحثوا في طبيعتها سواء من الجانب التطبيقي البحت، أم من الجانب التنظيري، على الرغم من كون هذه الدراسات المستقلة والمتخصصة جاءت متأخراً، إلا أنها في نهاية المطاف موجودة في درسنا المعاصر.

ولقد أشار بعض النقاد المعاصرين أمثال نازك الملائكة إلى ما يحتاج إليه الناقد من علوم أخرى، كعلم النحو واللغة، حتى يتمكن من الوقوف على الأخطاء النحوية واللغوية التي قد يقع فيها الشاعر، والناقد العربي أمسّ حاجة لهذه العلوم من الناقد غير العربي؛ لأن الناقد الفرنسي مثلاً لا يحتاج لمعرفة الخطأ النحوي عند الشاعر الفرنسي، وذلك لذهاب الإعراب من اللغة الفرنسية، واعتماد الكلام على المعنى فحسب[25].

فهذه إشارة غير مباشرة من نازك الملائكة للبينية، فمعرفة الناقد بعلوم اللغة، وعلم النحو تحديداً يعد من مظاهر البينية، وتداخل العلوم المختلفة، إذ لا يمكن النظر للنقد دون هذه العناصر المكملة لمعناه، والمتممة لمقتضاه.

أما ما يُحسب حقيقة للبينية في درسنا الحديث تلك الدراسات المستقلة والمتخصصة التي أخذت على عاتقها الإشارة لعلم البينية بصورة مستقلة وواضحة المعالم، فقد كتب نور الدين بنخود دليلاً للدراسات البينية في اللغة والأدب والفلسفة والعلوم الإنسانية عموماً، ضمن هذا الكتاب حديثاً عن أثر العلوم المختلفة في الأدب، انطلاقاً من اللغة وعلومها، والتاريخ، وعلم الاجتماع، والسياسة، وعلم النفس، والفلسفة، وغيرها من العلوم الإنسانية المختلفة والمتنوعة[26]، وهو ما منح دراسته صبغة التخصصية المباشرة للحديث عن علم البينية كما ورد علينا، وبيان أهم ركائزه ومكوناته العلمية التطبيقية التي أظهرها النقاد وتابعوها في دراساتهم.

أما مجدي محمود رشاد، فقد تبنى البينية في عدد من أوراقه البحثية، وجعلها موضعاً للنقاش في عدد من البحوث، من ذلك ما كتبه عن البينية النحوية العقائدية في القرآن، إذ تناول في هذا البحث الحديث عن أثر البينية في القرآن الكريم من جهة علوم اللغة والنحو، والعقيدة، وأظهر دور تداخل هذه العلوم في تحقيق الدلالة المقصودة، والوصول إلى الهدف المنشود، وما هذا إلا بحث تطبيقي بحت للبينية في درسنا الحديث[27].

ومن البحوث التي تناولت البينية بربطها ببعض علوم البلاغة ما كان من دراسة مجدي رشاد عبد الوهاب للبينية البديعية في العربية، فقد أظهر في هذا البحث تلك السمات البينية التي يتسم بها علم البديع في العربية، وما يتداخل معه من العلوم المختلفة، للوصول إلى تماسك هذه العلوم وانسجامها من أجل تحقيق الفائدة الإبداعية، والقيمة الدلالية البليغة في نفس المتلقي اعتماداً على تداخل تلك العلوم، وانسجامها مع بعضها[28].

وقد توجه بعض الباحثين للنظر في الجانب التنظيري البحت للبينية، وابتعد عن تطبيقاتها في العلوم المختلفة والمتنوعة، فكتبوا في نشأة البينية، والدلالات التي ترتبط بها، وهي دراسة تتبنى الجانب التنظيري البحت، وتحاول الوصول إلى إفهام المتلقي بالمعنى المنوط بهذه البينية، والدلالة المقصودة منها[29].

إن هذا الاهتمام من قبل الباحثين وإنْ جاء متأخراً نوعاً ما، إلا أنه حاضر في درسنا الأدبي البلاغي في عصرنا الحاضر، وهو سعي مباشر وحثيث من أجل متابعة ركب الحداثة، وتحقيق المقصود من هذا البحث الجديد، والإفادة منه

في شتى العلوم والتخصصات، فما البينية إلا باب يمكن الإفادة منه في تطبيق عدد كبير من الدراسات الجديدة، والوصول إلى القيمة الإبداعية المميزة لهذه الأعمال المتنوعة التي تشير إليها البينية في مواضعها الدرسية.

وعموماً فثمة اهتمام كبير من قبل الباحثين العرب المعاصرين، سواء في مجال الدراسات النقدية، أم في غيرها من مجالات العلوم الأخرى بالبينية، فإنهم يرون أن البينية ميدان جديد للبحث والتطوير ضمن ميادين العلوم الأخرى، فليس الأمر مقتصراً على النقد والبلاغة مثلاً، وإنما يصلح تطبيق البينية على سائر العلوم الأخرى، ولقد عقدت جامعة المِنيا – كلية دار العلوم مؤخراً مؤتمراً دولياً تناول البينية، وهو مؤتمرها التاسع، وجاء بعنوان: الدراسات البينية في العلوم العربية والإسلامية في ضوء التسارع التكنولوجي والمعرفي، وذلك في الفترة ما بين: 24 – 2022/3/26م، ولقد جاء هذا المؤتمر ليسلط الضوء على دور البينية في الدراسات العربية والإسلامية، بمعنى أنه يعد حقلاً خصباً في الدراسات المعاصرة، وهو ما يعني توجيه الجهود العربية عموماً نحو هذا الاتجاه المعرفي الجديد.

وانطلاقاً مما سبق كله، يظهر للناظر كيف أن النقاد العرب المعاصرين، والدارسين والباحثين قد تنبهوا لفكرة البينية، واهتموا بمعطياتها ومنجزاتها، وأجروا بعض الدراسات المتخصصة لها، قاصدين بذلك الوصول إلى بغيتهم في تطوير العلم وبناء المعرفة، والتعمق في جوهر المعلومة اللغوية والأدبية، بهدف تقصير المسافات الفاصلة بين هذه العلوم المتنوعة.

الخاتمة:

جاء هذا البحث ليشير لمجموعة من الملحوظات النقدية التي ذكرها البلاغيون والنقاد العرب في موضوع التداخل البيني ضمن علوم البلاغة، وما ترتب على هذا التداخل من تطبيق غير مباشر لفكرة البينية التي اهتم بها الدرس النقدي الحديث، مما يشير بصورة جلية إلى حضور فكرة البينية تطبيقياً لا مصطلحاً عند نقادنا العرب القدماء.

لقد اهتم البحث بمفهوم البينية، والنظر في حضور هذا المفهوم عند نقادنا العرب القدماء، وما تمخض عنه الدرس النقدي الحديث، فالبينية هي ذلك العلم الذي يبحث في تداخل العلوم المختلفة مع بعضها، وتأثير بعضها في بعض، وتكامل تلك العلوم وانسجامها معاً لتحقيق الهدف والغاية من الفكرة التي يتناولها الموضوع، وكل علم يضطلع بموقعه ومكانه من الموضوع، وبدوره في تحقيق الفائدة الدلالية، والغاية المعنوية من هذا الخطاب.

تناول النقاد والبلاغيون القدماء طرفاً من البينية ضمن مظاهر البلاغة المختلفة، وخلال حديثهم عن علومها المتعددة، كما وقع ذلك في علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، فالإفادة من العلوم المختلفة من شأنه أن يمنح الخطاب قوة تأثيرية في المتلقي، وأن يجعله مستوعباً لعناصر هذا الخطاب بكل تفاصيلها، وبالتالي تزداد الفائدة من النصوص، وتتحقق الغايات عبر ربطها بتلك العلوم على اختلافها وتنوعها، وهو ما تسعى البينية لإظهاره، وجعله عنصراً بحثياً مهماً في إطار هذا العلم، وتلك الإشارات التي وردت عند نقادنا القدماء واضحة الدلالة على ما تتناوله البينية في العصر الحديث، غير أن المسميات اختلفت، والفكرة اتضحت أكثر في البينية الحديثة، مع التأكيد على حضور فكرتها ولو بصورة جزئية عند علمائنا القدماء.

تنبه النقاد والدارسون العرب المعاصرون لفكرة البينية، واهتموا بمعطياتها ومنجزاتها، وأجروا بعض الدراسات المتخصصة لها، قاصدين بذلك الوصول إلى بغيتهم في تطوير العلم وبناء المعرفة، والتعمق في جوهر المعلومة اللغوية والأدبية، بهدف تقصير المسافات الفاصلة بين هذه العلوم المتنوعة.

Abstract

Features of interdisciplinary rhetoric of the ancient Arab heritage

By Muhammad Saleh Attia Al-Soud

And Ahmed Saleh Al-Zoubi

This study investigates the initial elements that the ancient Arab critics and rhetoricians added to the concept of interdisciplinary rhetoric, as defined by modern critical studies. There are some observations that lead to sensing some of the ancient critics and rhetoricians' ideas regarding interdisciplinary rhetoric according to what was stated in their works and books.

The paper also refers to these copies of works, references, appendices, showing the compatibility of these books, works, and copies, as well as the concept of interdisciplinary rhetoric in the ancient heritage and the modern studies.

It is concluded that the idea of interdisciplinary rhetoric is present in the works of ancient Arab critics and rhetoricians, with some difference of the term that was coined by some critics later.

Keywords: literary criticism/ interdisciplinary rhetoric/ ancient Arab heritage / rhetoric

الهوامش والمصادر:

[1]. سورة الأنعام، آية: 94.

[2]. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د.ت). العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ج: 8، ص: 380، مادة: بان.

[3]. انظر: الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد (2001م). تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ج: 15، ص: 355 – 356، مادة: بوَنَ/ بيَنَ.

[4]. انظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد (1979م). مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، ج: 1، ص: 322، مادة: بَوَنَ.

[5]. المصدر السابق، ج: 1، ص: 327، مادة: بَيَنَ.

[6]. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (1414هـ). لسان العرب، دار صادر، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة، ج: 13، ص: 61 – 62، مادة: بَوَنَ، وبَيَنَ.

[7]. بنخود، نور الدين (د.ت). دليل الدراسات البينية العربية في اللغة والأدب والإنسانيات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز دراسات اللغة العربية ودراساتها، ص: 2.

[8]. حسن، كاظم جهاد (2013م). في البينية نشأتها ودلالتها، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد: 25، العدد: 2، ص: 241.

[9]. رشاد، مجدي محمود (2016م). البينية النحوية العقائدية في القرآن، مجلة الدراسات الشرقية، جمعية خرجي أقسام اللغات الشرقية في الجامعات المصرية، القاهرة/ مصر، ص: 102.

[10]. عبد الوهاب، مجدي محمود رشاد (2016م). البينية البديعية، رابطة الأدب الحديث، ص: 411.

[11]. العمري، محمد بن حسن بن سعيد (2013م). البينية في الاستثناء قطعاً ووصلاً وأثرها في التأويل، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد: 15، العدد: 4، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص: 8.

[12]. انظر: بنخود. دليل الدراسات البينية العربية في اللغة والأدب والإنسانيات، ص: 5.

[13]. انظر: حسن. في البينية نشأتها ودلالاتها، ص: 241.

[14]. الحطيئة، أبو مليكه جرول (د.ت). ديوان الحطيئة، بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق: نعمان أمين طه، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ــ مصر، الطبعة الأولى، ص: 284.

[15]. انظر: ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد (1404هـ). العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ج: 2، ص: 335.

[16]. قاسم، محمد أحمد، وديب، محيي الدين (2003م). علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس/ لبنان، الطبعة الأولى، ص: 238.

[17]. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (1423هـ). البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، ج: 3، ص: 259.

[18]. الحطيئة. ديوان الحطيئة، ص: 51.

[19]. الجاحظ. البيان والتبيين، ج: 2، ص: 21.

[20]. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (1423هـ). الشعر والشعراء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الحديث، القاهرة/ مصر، ج: 1، ص: 76.

[21]. ابن جعفر، قدامة (1302هـ). نقد الشعر، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، الطبعة الأولى، ص: 65.

[22]. انظر: ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد (د.ت). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، ج: 1، ص: 4.

[23]. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (1992م). دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة المدني، القاهرة ــ مصر، ودار المدني، جدة ــ السعودية، الطبعة الثالثة،ص: 44 ــ 45.

[24]. الجرجاني. دلائل الإعجاز، ص: 525.

[25]. انظر: الملائكة، نازك صادق(د.ت). قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان، الطبعة الخامسة، ص: 334.

[26]. انظر: بنخود. دليل الدراسات البينية، ص: 2.

[27]. انظر: رشاد. البينية النحوية العقائدية في القرآن، ص: 101.

[28]. انظر: عبد الوهاب. البينية البديعية، ص: 410.

[29]. انظر مثلاً: حسن. في البينية نشأتها ودلالتها، ص: 241.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد (د.ت). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى.

بنخود، نور الدين (د.ت). دليل الدراسات البينية العربية في اللغة والأدب والإنسانيات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز دراسات اللغة العربية ودراساتها.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (1423هـ). البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (1992م). دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة المدني، القاهرة ــ مصر، ودار المدني، جدة ــ السعودية، الطبعة الثالثة.

ابن جعفر، قدامة (1302هـ). نقد الشعر، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، الطبعة الأولى.

حسن، كاظم جهاد (2013م). في البينية نشأتها ودلالتها، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد: 25، العدد: 2.

الحطيئة، أبو مليكه جرول (د.ت). ديوان الحطيئة، بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق: نعمان أمين طه، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ــ مصر، الطبعة الأولى.

رشاد، مجدي محمود (2016م). البينية النحوية العقائدية في القرآن، مجلة الدراسات الشرقية، جمعية خرجي أقسام اللغات الشرقية في الجامعات المصرية، القاهرة/ مصر.

ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد (1404هـ). العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى.

عبد الوهاب، مجدي محمود رشاد (2016م). البينية البديعية، رابطة الأدب الحديث.

العمري، محمد بن حسن بن سعيد (2013م). البينية في الاستثناء قطعاً ووصلاً وأثرها في التأويل، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد: 15، العدد: 4، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد (1979م). مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د.ت). العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى.

قاسم، محمد أحمد، وديب، محيي الدين (2003م). علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس/ لبنان، الطبعة الأولى.
ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (1423هـ). الشعر والشعراء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الحديث، القاهرة/ مصر.
الملائكة، نازك صادق(د.ت). قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان، الطبعة الخامسة.
ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (1414هـ). لسان العرب، دار صادر، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة.
الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد (2001م). تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى.